4 me Année, No. 175

Lundi - 9 - 11 - 1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع البدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٧٥ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٤ شعبان سنة ١٣٥٥ — ٩ نوفمبر سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــــدد

صفحة			
١٨٢١	الحلقـــة	:	أحمد حسن الزيات ... ...
١٨٢٣	القلب المكين	:	الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
١٨٢٥	الأدب والخلود	:	الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
١٨٣٠	نظرية النبوة عند الفارابى	:	الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
١٨٣٣	الحرب الأهلية الأسبانية	:	باحث دبلوماسى كبير ... ...
١٨٣٦	من النيل... إلى الرافدين	:	الأستاذ عبد المنعم محمد خلاف
١٨٣٨	أثر الفنون فى الأدبين العربى والانجليزى	:	الأستاذ نظمى أبو السعود ...
١٨٤١	صـــديق	:	الأستاذ على الطنطاوى ... ...
١٨٤٣	هكذا قال زرادشت ...	:	تأليف نيتشه وترجمة الأستاذ فارس
١٨٤٥	تاريخ العرب الأدبى ...	:	الأستاذ رينولد نيكلسون ...
١٨٤٨	الفصل فى نبوة المعنى ...	:	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
١٨٥٠	عقوق ... (قصيدة)	:	الأستاذ محمود محمد شاكر ...
١٨٥٠	الشاعر وسريره «	:	على أحمد باكثير ... ...
١٨٥١	على النيـــل «	:	الدوضى الوكيل ... ...
١٨٥٢	قصة مجرم (قصة)	:	الآنسة نعيمة المغربى ... ...
١٨٥٤	كتاب عن تاريخ الحبشة وبلاد العرب		
١٨٥٥	الكاتب الألمانى رودلف شتراتس		
١٨٥٥	لجنة تفسير معانى القرآن الكريم . استكشاف جبال هملايا ...		
١٨٥٦	وثيقة مصرية قديمة . جواهر الطيب المفردة ليوحنا بن ماسويه		
١٨٥٦	الحركة العسكرية النصرية فى ألمانيا		
١٨٥٧	موسى بن ميمون (كتاب) :		الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
١٨٥٩	أدب السيناريو . فى الفرقة القومية :		ناقد الرسالة الفنى ...

من ذكريات بغداد

الحلقـــة ...

ذلك اسم كان[1] يطلقه الزعيم (ياسين) على ستة من الإخوان جمعهم تشابه الذوق ، وألّف بينهم تجانس الهوى ، فتساهموا الصفاء ، وتقاسموا المودة ، وخلطوا حياتهم بحياة بعض ، فما كانوا يفترقون أصائل الأيام ولا عشايا الليالى . كانوا يتخذون سامرهم كل ليلة فى دار أحدهم ، فيتحلقون على مائدة الشاى الساخنة ، أو يتقابلون أمام المدفأة الواهجة ، ثم يديرون بينهم سِقاط الحديث على أروع ما تُشقفه الأذهان الخصبية من براعة الفكرة وملاحة النكتة وطلاوة الخبر وسلامة النقـــد وصحة الحكم ، فلا يدعون شأناً من شؤون الحياة ، ولا وجهاً من وجوه السياسة ، ولا أمراً من أمور البلد ، إلاّ تناولوه باللسان المرهف والفؤاد اليقظ والنظر المستقل ؛ فهم معارضون ولا لسان لهم فى حزب ، ومصلحون ولا يدَ لهم فى زعامة

كانوا يمثلون نواحى النشـاط الفكرى فى العراق أصدق التمثيل ؛ ففيهم رجل الجيش ، ورجل التعليم ، ورجل القانون ،

(١) كان ذلك فى سنة ١٩٣٢

ورجل الطب ، ورجل المال ، ورجل الشعب ؛ ذلك إلى امتياز كل منهم بسمة من سمات الطبع وصفة من صفات الخُلق ؛ فطه الهاشمي[١] عذب الروح ، سَرِيُّ الأخلاق ، وقور النفس ، مصروف الهم إلى القراءة المنتجة والتأليف المحكم فيما يتصل بالتاريخ والحرب ، ولو تُرك إلى نفسه لما خرج من مكتبته ولا قام عن مكتبه ؛ وناجي الأصيل[٢] نبيل العاطفة ، حلو الفكاهة ، سمح القادة ، أفلاطوني النزعة ، يعيش في السماء ويحلم دائما بالمدينة الفاضلة ؛ ويوسف عز الدين[٣] متئد اللسان ، حصين الصدر ، سريع الفطنة ، يتبسط في هزل الكلام ويتحوَّط في جده ، وهو لا يَنفَكُّ لإخوانه موضع السرّ ومرجع المشورة ؛ وكامل الچادرچي[٤] متوقد الذكاء ، متمرد الطبع ، متوثب العزيمة ، دائب الحركة ، صليب الرأي ، يدين بالديمقراطية ، ويميل إلى الاشتراكية ، ويرفرف بجناحيه على الفلاح والعامل والعاطل ؛ وموفَّق الألوسي[٥] طموح القلب ، سريع البادرة ، بارز الشخصية ، يعتد برأيه إلى حد العناد ، ويعتز بنفسه إلى حد المخاطرة ؛ وشوكت الزهاوي[٦] واسع البال ، ضيق الأفق ، قد قصر جهده على عمله فلا يكاد يطمع في شيء ، ولا يشارك في رأي ، ولا يحفل بحادث ؛ وأولئك كانوا لِما اجتمع لهم من ضروب الثقافة وشتى الخلال صورة مصغرة للأمة ، يعيشون منعزلين وهم فيها ، ويفكرون مستقلين وهم منها ، كأنهم كانوا لآمالها رموزاً تميز تميز العنوان ، وتنفرد انفراد العلم . كانوا جميعاً في ربقة الحكومة إلا كاملاً ، فكان للجماعة الكلمة الحرة والفكرة الطليقة . وقف على السياسة الصريحة قواه ، وأيقظ لأطوارها المختلفة رأيه ، فكان يناصر الحزب ما دام معارضاً ، فإذا قَبِلَ الحكم تركه إلى غيره ، حتى انفرد ذات يوم بالمعارضة . كان اليد اليمنى لياسين في حزب الإخاء الوطني ، وياسين أمل البلاد المرجو وزعيمها المنتظر ، فلما رآه يقصد الحكم عن طريق الملاينة والسايرة خالفه ومعه مقاعد البرلمان ووظائف الديوان ومزايا السلطة ، وخرج مُغاضباً إلى الجهاد بالنفس والمال ، فزاول المحاماة ، وعالج الصحافة ، ولقي في سبيل ذلك ما يلقى المعارضون المتزمتون من الضيق والعنت

* * *

كان لي في هذه (الحلقة) كرسي وثير دائم ، يحيطه الإخوان بالعطف ويخصونه بالكرامة ؛ وكنت أجد في نفسي من الأنس بهم والطمأنينة إليهم ما لا أجده لجماعة أخرى ، فكنت أناقلهم شجون الحديث فأعلم منهم ما لا أقرأ في الصحف ولا أسمع من الناس ولا أرى في الحكومة . كانوا يحملون في نفوسهم آمال العراق الناشئ ، وفي رؤوسهم ثورة الشباب الجديد : سياستهم الجماعة قبل الفرد ، والعامة قبل الخاصة ، والعراق قبل العروبة . ولكن آراءهم كانت في رأيي أشبه بأحلام الفلاسفة تحت رواق المعبد ؛ لأنك إذا استثنيت كاملاً لا تجد فيهم من يفكر في انقلاب أو يجهر بمعارضة

تركتُ العراق وفيصل ونوري وجعفر قد مكَّنوا لدولته بالمرونة اللبقة والسياسة التجارية التي تعطي لتأخذ ؛ وكان شباب البلاد قد سئموا سياسة الأمر الواقع وبَرِموا بالإرادة المطلقة ، فتمنوا حكومة زعيمهم المحبوب ياسين ؛ وتسلم ياسين مقاليد الأمور ، وانضوى إليه رفيقاه ، وآل إليهم سلطان البلاط بالفعل ، ونفوذ (دار الاعتماد) بالقانون ؛ وسارت السفينة آمنة — كما يرى البعيد — من الآلام والصخور ، ثم تفرقت السبل بعدئذ برجال الحلقة

* * *

طخ ! طخ ! طخ ! ثلاث قنابل ألقتها ثلاث طوائر على سراي الحكومة ! فروَّعت الموظفين وأفزعت الأهلين ، فأخلوا السراي وأغلقوا المدينة ! ماذا ؟ الجيش الثائر يحاصر بغداد ويطلب إلى المليك إقالة الوزارة ! وبكر صدق الفاتك الطماح يقترح للوزارة الجديدة حكمت سليمان ! وحكمت سليمان يُدخل في وزارته الحلقة ما عدا طرفيها . لقد كان صديق الحلقة ، وكان في معارضته من طراز (كامل) لا يحفل الثراء ولا يبالي المنصب ، حتى رووا أنه ضاق يوماً براتب سائقه فذهب به إلى قائد الشرطة يرجو منه أن يجد له عملاً يعيش عليه !

احمد حسن الزيات

(١) رئيس أركان الجيش (٢) مدير دار المعلمين العليا (٣) مراقب الميزانية (٤) من سراة بغداد (٥) مدير كلية الحقوق (٦) طبيب بالصحة